

زبدة الآداب = لبّ آداب الطالبین

از: ملا محمد حسن خوئینی

به کوشش: محمد علی عیوضی

مقدمه

قبل از هر چیز لازم می آید که جایگاه این رساله و امثال آن را در جغرافیای دانش هاتیبین نماییم. مادر کتب و رسائلی این چنین با دو دسته از مسائل ناهمگون مواجه می شویم. دسته ای از این مسائل به علم بدون در نظر داشت رابطه ی آن با کردار و رفتار انسان می پردازند.^۱ مسائلی مانند ارزش دانش، ملاک ارزش دانش، تفکیک دانش های ارزشمند از دانش های بی ارزش یا حتی ضد ارزش و تبیین آن ها، ارائه تشکیک ارزشی در دانش ها، هندسه ی رده ای دانش ها، تاکید بر فراگیری علم حال و ... این دسته مسائل عمدتاً دارای ساختاری توصیفی اند. اما دسته ای دیگر به علم در روند علم آموزی یعنی در رابطه با کردار و رفتار انسان می پردازند. این دسته مسائل عمدتاً دارای ساختاری توصیه ای هستند. این دسته را می توان به دوشاخه بزرگ تقسیم نمود. شاخه ای به توصیه های ارزشی می پردازند و شاخه ای دیگر به توصیه های روشی. توصیه های ارزشی مانند نیت، توکل، جدّ، مواظبت، همت، اخلاص ... و توصیه های روشی مانند مقدار درس، فهم درس، وقت تحصیل، کیفیت انتخاب استاد و شریک، چگونگی مباحثه و ... لازم به ذکر است که در تمام این مسائل نوعی

۱. می توان گفت که آن هاتنها به ساحت معرفتی انسان مرتبط هستند.

هم آمیختگی دیده می شود که بر اساس دیدگاه ما به وجه تمایز علوم امری موجّه است. به هر تقدیر شاید بتوان دسته ی اوّل را نوعی علم شناسی دانست اما شاخه ی اوّل از دسته دوّم مربوط به اخلاق حرفه ای دانشمندان^۱ و شاخه ی دوّم مربوط به مهارت های تحصیلی می شود، که دارای منشاء های تجربی، طبی، روانشناسی و... می باشد.

این رساله یکی دیگر از آثار محمد حسن بن ملامصطفی خوئینی است که به شماره ۱۲۹۶۳/۶ در کتابخانه بزرگ آیت الله العظمی مرعشی نجفی رحمته الله نگه داری می شود. مؤلف در آن به انتخابی گویا از آداب المتعلّمین دست زده است. هنوز نمی توان مؤلف آداب المتعلّمین را خواجه نصیرالدین طوسی رحمته الله دانست، بلکه این احتمال به نظر دور می رسد.^۲ به هر حال کتاب آداب المتعلّمین سالیانی بسیار مورد توجه علم آموزان قرار داشته و کسانی که شرح و ترجمه آن پرداخته اند که نام بعضی از ایشان در ذیل می آید:

۱. اللؤلؤ الثمین، ابوالحسن سلیمان بن عبدالله ماحوزی.
 ۲. ترجمه آداب المتعلّمین، سید علی محمد بن ابراهیم حسینی مرعشی.
 ۳. تذکرة الطالبین، سید امیر عادل حسینی.
 ۴. بیان الآداب محمد مؤمن بن محمد قاسم جزائری شیرازی (صاحب طیف الخیال).
 ۵. مقیاس آداب، سید محسن بن غفار الدهخوری. ۱۳۶۳
 ۶. هدایة الطالبین، سید محمود بن مهدی موسوی دهرخی اصفهانی. ۱۳۷۷
- رساله خوئینی دارای دو نام می باشد که در سرآغاز رساله آمده است یکی زبده الآداب و دیگری لبّ آداب الطالبین. از ویژگی های این رساله و سایر رسائل مفرد خوئینی می توان به برخورداری از نشر مسجع و حواشی توضیحی و تکمیلی فراوان یاد نمود. نیز از فوایدی که بازخوانی این رسائل به همراه دارد آشنایی با نوع نگرش ها و دیدگاه ها و فضای حاکم بر مدارس و جوامع اعصار پیشین است.



۱. اخلاق در این جا نه در مقابل آداب که شامل آداب نیز می باشد.

۲. درنگی دیگر در انتساب آداب المتعلّمین به استاد البشر. جهانبخش، جويا. اخلاق، پاییز ۱۳۸۴، شماره ۱، ۱۷۷. ۱۹۰.

زبدة الآداب = لب آداب الطالبين

[بسم الله الرحمن الرحيم]

الحمد لله الذي خلق الإنسان، علّمه البيان وأحكام القرآن
وصلى الله على نبيه الذي بُعث إلى الإنس والجانّ وعلى آله المكرّمين وأصحابه المؤدّبين
بالإتقان.

وبعد، اعلم! أنّ العلماء -رضوان الله عليهم- قد صنّفوا في آداب السالّكين الطالبين لعلوم
الدين كتباً ورسائل شريفة منيفة، كمنية المريد للشهيد الثاني -رحمة الله عليه- وهي مبسّطة -
يجدها من يطلبها البتة- وكالكتاب المعروف بآداب المتعلّمين وهو متوسط لطيف،^١ وإتي أردت
أن أنتخب آداب المتعلّمين ليصرو جيزاً مفيداً ومختصراً لطيفاً ليكمل المراتب^٢ ولكلّ مرتبة سالك و
طالب، سيّما مع قصور الهمم في هذه الأزمان وضممت إليه بعض فوائد كانت مناسبة بالمقام.
فأقول:

يلزم على الطالب طلب علم الحال، الموصل إلى النفع في المال، مع الخلوّص في كلّ
الأحوال، مع اختيار أحسن العلوم في الحرام والحلال، بل في غيره من علوم العقائد والأخلاق
والأعمال، مع اختيار أعلم وأفضل العلماء في العلم والورع والحلم بل الأسنّ أيضاً، مع المشورة
منهم في طلب أيّ علم يراد قرائته.

ويختار شريكاً مجتهداً ورعاً، صاحب الطبع المستقيم جدّاً ويقنع بأستاذ واحد وعلم واحد و
كتاب واحد إلا مع الضرورة حتّى يستغنى من ذلك الأستاذ والعلم والكتاب بتوفيق ربّ البرية.
ويلزم أن يكون محترماً للعلم وأهله في الغاية ويحترز عن الأخلاق الذميمة^٣ ويكون همتّه
على حفظ جميع العلوم بالزوّية، ويكون ذا جدّ ومطالعته كثيرة في أوّل الليل وآخره ويغنم أيام
السّباب والطّراوة فإنّها أيام تحصيل الكمال لكونه في نهاية الإستعداد والقوّة ويختار المتون لكونها
يقظة لا الحواشي لكونها أغطية البصيرة ويناظر المصنّفين بشرط استقامة الطّبيعة^٤ ويتأمل دائماً

١. لطيفة للمبالغة. منه

٢. أي المبسّوط كالمنية والمتوسط كأداب المتعلّمين والموجز كزبدة الآداب. افهم. منه

٣. فإنّها كلاب معنوية. منه

٤. أي: طبيعة ذلك المصنّف. منه

فى دقايق العلوم المفيدة، فإنّ التفكّر سبب الفطنة والتذكّرة ويتأمل قبل كلّ كلام للإصابة^١ و يشغل بالشكر بجميع الأجزاء سيّما بالأجزاء الرئيسة برواية العلم وإعطاء الأموال مع طلب الهداية والتوفيق لنفسه والمؤمنين من أهل الولاية ولا يطمع فى خيرات البريّة لكون الله مبدىء كلّ خير فى الدنيا والآخرة ولذا قيل ونعم ما قيل:
دست حاجت چه^٣ برى پيش خداوندى بر كه كريم است، رحيم است، غفور است و ودود

وأن يعدّ ويقرّر الأوقات والأورد والأعمال فى اليوم والليلة ويعدّ تقديراً فى تكرار الدرس للحفاظ^٤ لكن كلّ ذلك بطريق العدالة، فخير الأمور أوسطها البتة، وينبغى المداومة على العلوم النافعة^٥ من أول العمر إلى آخر حياته المقدّرة ويتوكّل على الله فى جميع الأمور الكليّة والجزئية {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ}^٦ بلا ريبه ويصبر فى مرارة العلم فى البداية حتّى يحصل له لذّة العلوم النافعة فإنّها فوق اللذات الجسميّة^٧ ولذا قال بعض الموقنين لعلوم الشريعة: ^٨ أين أبناء

١. أى للإصابة بالحقّ بالتأمل والتوفيق؛ فتدبر فى كلّ كلام يتكلّم به ولو كان حقّ نظرك سهلاً يسيرة*. منه
* التاء للمبالغة. منه

٢. بيان للألف واللام فى المؤمنين. منه

٣. به معنى دست حاجت چو برى ... مى باشد.

٤. أى فى فطنة الدروس وحفظها. منه

٥. لا يخفى أنّ من جملة العلوم النافعة الحالية علم طريق توسعة الأرزاق بالأدعية وغيرها كحسن الخُطّ والمعاشرة* وعلم طريق حفظ الصّحة وكيفيك ما روى عن التّبىّ والأئمة .عليه وعليهم الصّلاة والسّلام والتّحيّة .كظب النبىّ* وطبّ الأئمة. منه

* ولنعم ما قيل بالفارسية:

هر كه خواند پنج سوره وقت پنج هر چه خواهد زود يابد غير رنج
صبح يس، ظهر عمه، عصر فتح واقعه مغرب، عشا الملك گنج

منه

* اسم كتاب للمستغفرى. منه

٦. الطلاق (٦٥): ٣.

٧. ولذا قيل: أول العلم كمرّ البصل وآخره كحلّو العسل، ولنعم ما قيل:

عشق اول سرکش و خونى بود تا گريزد هر كه بيرونى بود

٨. أعنى الشيخ الطوسى وخواجه نصير الطوسى وغيرهما من علماء الإماميّة، حتّى قال نصير الملّة والدين كلاماً فى النظم و



أبناء الملوك من هذه اللذة؟^١

ولا يشتغل بشيء من الأمور الدنيوية بل يستغرق أوقاته من العلوم النافعة ولا يعرض عن الفقه والتفسير والحديث وعلم التجويد والقراءة بعد أن قضى الوطر من مقدمات المذكورة ويلزم قراءة علم الكلام والحساب والهيئة لكونها مقدمة لفهم الأحاديث المأثورة في المعارف^٢ والفرائض^٣ والقبلة، بل من اللوازم على الطلبة قراءة مقدمات الحديث من الرجال والدراية،^٤ و يغتنم أيام الشباب والظراوة فإذا مل من علم ينظر في الأنواع آخر من العلوم النافعة. ويدفع نومه بالماء وغيره فإنه من الحرارة، ويكون شقيقاً ناصحاً على البرية غير حاسد على الخلق، بل مفيضاً إليهم بقدر الطاقة، ويشفق على تلامذته بالغاية، ولا ينازع العلماء ولا العامة، بل يلزم مع الصديق المروة ومع العدو المماشة والمساحة، ويحترز من سوء الظن بأهل الشريعة، و يكون مستفيداً في كل حال ليحصل له الفضيلة، ويلزم أن يكون معه محبرة ليكتب الفوائد و الفرائد^٥ الواردة، ويغتنم الصحة والأمن^١ والشيوخ، وبقية العمر في الدنيا فانية، فإنها مزرعة

لنعم ما قيل:

لذات دنيوى همه هيچ است نزد من
روز تنعم و شب عيش و طرب مرا
در خاطر از تغيران هيچ ترس نيست
غير از شب مطالعه و روز درس نيست

منه

١. كتاب آداب المتعلمين : ١١٠.

٢. ناظر إلى الكلام. منه

٣. ناظر إلى الحساب. منه

٤. فلا جرم العلوم كثيرة وزيدتها ما نظمها في ستة أبيات عربية؛ هكذا:

قبل العلوم	لازم	البياني	صرف و نحو، منطق، معاني
متعم الحديث	سلم	الكمالي	هو المعروف بالدراية الرجالي
فن الحساب	آلة	الكمالي	حق الكمال هيئة السمائي
أصل العلوم	مقصد	الكرامى	أصول فقه تفسير كلامى
فن الحديث	روضة	الجناني	حق الجمال زينة الجناني
بعد العلوم	لازم	الجنابى	إطاعة الرحمن بالتمامى

٥. هذا إشارة إلى المطالب العقلية كالأول إلى النقلية. منه

الآخرة، وكلّ تملّق مذمومة.^٢

زيد في طلب العلوم النافعة! ويلزم ويجب أن يكون ورعاً صالحاً في الحقيقة وإلا فإمّا أن -
يموت في شبابه أو يتلى في الرسائل أو بخدمة السلاطين الجابرة وفي الآخرة له الخسران و
الفجرة ونعم ما قيل:

تحصيل دوام خواهد و جدّ و طلب پيوسته به روز بحث و تکرار به شب
طاعات و عبادات و رياضات و ادب بی این همه تحصيل محال است و عجب

لمحرره محمد حسن . عفى عنه .

بص

١. أى من اختلال الزمان. منه

٢. للمبالغة. منه

لب الآداب
 بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان واحكام القرآن وصلى الله على بيته
 الذي بعث الى الامم الرسل وعلى اله الكرام واصطابه المومنين بالافتقان وعبد
 اعلم ان العلماء رضوان الله عليهم قد جنفوا في ادارت الكليات والطالبين العلوم التي
 كتباور سائل شرفه منسفة كمنية المريد السديد المناهضة للتبليغ وهو مسبوطة برزنية
 يجدها من يطهرها فكذلك المعروف بآداب المتعلمين وهو متوسط وان لطيفة
 اوردت ان انقباض آداب المتعلمين المصير وخيل مفيدا وخصه السبيل المراتب
 لكل مرتبة طالب مثلي سماع قصص العلم في هذه الايام وصنعت اليد بعض الكافية
 فوائد كانت منسبة بالمقام فاقوك بلزم على الطالب جلب عم احوال الموصل الى
 النفع في المال مع اخلص في كل الاحوال مع اختيار احسن العلوم في الحرام والحلال بل في
 غيره من علوم العقائد والاصول والافعال مع اختيار اهل العلم في العلم والروح والمعلم بل
 الاقرب مع المشورة منهم في طلب العلم بل زاد في اختياره من كان محبا ومرعيا صاحب
 الطبع السقيم ويقع بالاساءة ولا يصح له ان يتعلم باحد من اهل العلم الا بالضرورة
 من وراءه ان يتعلم من اهل العلم في الغاية وقد نزل عن الاخلاق والديانة
 والعلوم والكتا ويكون همة على حفظ جميع العلوم الشرعية ويكون ذاهبا في مطالعة كثيرة في اول الكليات
 والعلوم الشرعية ويقتصر ايامه في طلب العلم وطراوة فانها ايام يحصل الكمال للذوق في نهاية الاستعداد والقدرة ونجاسة
 المترن للكونها في الحركات الكونية العظيمة للصحة ويناطر المضيدين بشرط استقامة
 السليقة الطبيعية ويتامل دائما في صوته في العلم المفيد فان ابتكر سبب الغفلة والتدبر ونسب
 قبل كل حال ان يصحك للاصابة ويستعمل بالشكر جميع الاوصاف الشرعية والاعمال واعطاء
 النوازل والامور التي تليها في تداركها والارادة في تداركها
 في كل حال
 في كل حال
 في كل حال

صفحة آغاز زبدة الآداب، نسخة شماره ١٢٩٦٣

كتابخانه آية الله العظمى مرعشى نجفی رحمته الله



الحمد لله رب العالمين الذي جعل العلم في الدنيا والآخرة من أجل الرزق والاطمئنان في حيرات البرية
 لتكون الله صديقي كل خير في الدنيا والآخرة ولذا قد رغبتم في طلبه حتى يرضى عنكم
 كما ذكره الله عز وجل في سورة البقرة الآية ١٧٧ والقرآن والأعمال في اليوم والليلة
 ويعتقدوا في تكاثر المال لكن كل ذلك حظ العيالة في الآخرة لا حظها في الدنيا بل في الآخرة
 على العلوم النافعة من أجل العمل في الآخرة من أجل الجنة وتوكل على الله في جميع الأعمال الحسنة
 ومن يتوكل على الله في جميع أعماله ويصبر في سائر العلم في الدنيا حتى يحصل البركة
 العلم النافعة فارتفعت الذنوب والسيئات ولذا قال بعض المتفكرين لعلوم السبعة
 أي أبناء الملك من هذه اللذة ولا يتغل بشيء من العلوم الدنياوية بل يستغنى
 أوقات في العلوم النافعة ولا يرضى عن الفقه والتفسير والحديث وعلم التجويد والقرآنة
 بعد أن قضى الوطر من عمارة العلوم المذكورة ويلزم قراءة عمارة الكلام والحكاية العبدية
 لكن ما سقت لهم الأحاديث المأثورة في المعارف والفرق ما قبله بل من اللذات
 على الطلبة قراءة مقتطفات الحديث من الرجال والنساء والفقهاء الأئمة
 وأما من علم سطر لا نوع أفرا العلوم النافعة ويوقع لونه بالعلم وغيره فانه من الحارة ويكون نفعها محمدا
 على البرية غير حاصد على خلق بل يرضى بهم بعد الطاعة والرضوخ على الله فانه بالغاثة ولا يرضى
 العلماء ولا العامة بل يرضى بالصدق المودة ومع الدولة لها مشقة وحسنة وكثير من غيره من العلوم النافعة
 بالبرية ويكون مستفيدا في حال حصوله الوصلية ويلزم أن يكون من عمارة الحكمة النافعة
 والمزايا الواردة وانتم المصحة والذكر في البرية والبرية العبدية النافعة فانه من رتبة الأئمة
 وكل علم من علومه رتبة طلب العلوم النافعة ويلزم وجوب العلم ورعا صلواته في الصفة والله
 فانه عتق في سائر العلوم النافعة ويلزم وجوب العلم ورعا صلواته في الصفة والله
 فكيف أم خلاه وجد طلب بتمتته ووزن تحت كرامته على شمسها رات سعة هذا شكرا لله

صفحة انجم زبدة الآداب، نسخة شماره ١٢٩٦٣

